او قائلين بسم الله وقت ارسائها واجرائها او مكانهما على ان يكون
المجرى والمرسى للوقت او المكان او المصدر الذى حذف منه الزمان
المضاف واقيم هو مقامه كما فى آتيك خفوق النجم وانتصابهما
قدر حالا ثم قال او جملة من مبتداء وخبر وتأخير هذا الاحتمال يدل
على انه مرجوح عنده قوله وتقديم المعمول ههنا اى فى البسملة الواقعة
فى اوائل السور اوقع اى احسن وقوعا بل فى كل بسملة جعلها الفاعل
مبتداء لفعله اذ لا اختصاص لهذا الحكم بالاولى والاول اظهر لان الظاهر
ان قوله ههنا احتراز عن قوله تعالى اقرأ باسم ربك فان المعمول اخر فيه
لانه اول ما نزل من القرآن فكان الامر بالقراءة اهم فيه فان قيل
اسم الله تعالى اهم عند المؤمن على كل حال اجيب بانه من حيث هو اسمه
يتعلق به اهتمام وقد يعرض بحسب المقام اهتمام آخر كما اذا قصد
الاختصاص فاذا اجتمع الاهتمامان قدم لا محالة كما فى التسمية
واذا انفرد الاهتمام الاول فان لم يعارضه ما هو اولى بالاعتبار قدم
ايضا عملا بموجب الاول والا فلا يقدم عملا بموجب ما هو اولى بالاعتبار
كما فى قوله اقرأ باسم ربك فان كون المقام مقام الاهتمام بالقراءة
عارض كون اسم الله تعالى من حيث هو اسم اهم وهو اولى بالاعتبار
ليحصل المقصود وهو طلب اصل القراءة ولو قدم الاسم لفات هذا
المقصود وافاد ان المطلوب كونها مفتتحة باسم الله لا باسم الاصنام
والمقام آب عنه وكما فى قوله بسم الله مجريها ليس هذا من باب

تقديم

فانه قد ثبت بالاحاديث الصحيحة ان اول ما نزل منه
هو اقرأ باسم ربك الى قوله ما لم يعلم ولا يعارضه
ما قيل من ان اول ما نزل هو الفاتحة
لان المراد منه ان اول سورة نزلت
بتمامها هى الفاتحة ولا ينافيه
نزول بعض من سورة
اخرى قبل
الفاتحة
منه

تقديم المعمول على عامله لان المجرى مصدر بمعنى الاجراء ومعمول المصدر لا
يتقدم عليه بل هو من باب تقديم الخبر على المبتداء فالتمثيل فى مجرد كون
التقديم اوقع سواء كان ذلك من تقديم المعمول او لا قوله
لانه اهم اى لان المعمول اهم واراد به الاهمية العارضة بحسب اعتناء
المتكلم بحال المؤمن من حيث انه اسم تعالى فان ذكر الله تعالى نصب عين
المؤمن لا سيما عند الشروع فى امر خطير فلا بد ان يقدم على كل شىء
كما قيل ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وايضا ما ذكره الشيخ
عبد القاهر انا لم نجدهم اعتمدوا فى التقديم شيئا يجرى مجرى الاصل
غير العناية والاهتمام لكن ينبغى ان يفسر وجه العناية بشىء
ويعرف فيه معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفى ان يقال قدم للعناية
والاهتمام من غير ان يذكر اين كانت تلك العناية وبم كان اهم
فانما هى الاهمية المطلقة والمراد بالاهمية ههنا الاهمية العارضة للمعمول
من حيث انه اسم تعالى ولا وجه ههنا لان يراد بها الاهمية المطلقة
ويجعل ما بعده تفصيلا لوجه الاهتمام لان العطف بالواو ينافيه ثم اعلم
ان هذه الصيغة وما بعدها من صيغ افعل التفضيل وقد استعملت
بلا احد الاشياء الثلثة فاما ان يقال ان المفضل عليه اذا علم وكان
الفعل خبرا جاز ذلك الاستعمال كما فى الله اكبر وقول الشاعر ان الذى
سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول او يقال جردت
عن معنى التفضيل واولت باسم الفاعل والصفة المشبهة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)